الذكاء الاصطناعي كفاعل جديد في النظام الدولي وتأثيره على العلاقات بين الدول

Artificial intelligence as a new actor in the international system emerges in the relations between states

الباحث: علي صاحب عباس
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافيا

م. م سجى حمزة كامل
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية
قسم الجغرافيا

alisaheeb1198@gmail.com bas705.sja.hamza@uobabylon.edu.iq

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلاقات الدولية من خلال ثلاثة محاور رئيسة. تناول المحور الأول التعريف بمفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي وانواعه، موضحاً كيف انتقل من مجرد أدوات برمجية محدودة إلى منظومات متقدمة قادرة على التعلم واتخاذ القرارات. أما المحور الثاني فقد ركز على تأثير الذكاء الاصطناعي في بنية العلاقات الدولية، فساهم في إعادة صياغة موازين القوى العالمية عبر مجالات متعددة مثل الأمن السيبراني، الاقتصاد الرقمي، والدبلوماسية الذكية، فضلاً عن دوره في سباق التسلح التكنولوجي بين القوى الكبرى. وفي المحور الثالث، تم التطرق إلى التحديات والفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي أمام العلاقات الدولية، إذ يمثل من جهة تهديداً للأمن والاستقرار بسبب مخاطر الاستخدام العسكري غير المنضبط، ومن جهة أخرى يفتح آفاقاً واسعة للتعاون الدولي في مجالات التنمية المستدامة، الصحة العالمية، وإدارة الأزمات. ومن ثم، يخلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي بات فاعلاً محورياً في رسم ملامح النظام الدولي الجديد، بما يحمله من فرص للنهوض والتعاون، ومخاطر للصراع وعدم الاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العلاقات الدولية، موازين القوى، الأمن السيبراني، الدبلوماسية الرقمية.

Abstract:

This research aims to explore Artificial Intelligence (AI) and its impact on international relations through three main dimensions. The first part introduces

the concept of AI and its historical evolution, highlighting its shift from limited software tools to advanced systems capable of learning and decision-making. The second part examines AI's influence on the structure of international relations, as it has reshaped global power dynamics in areas such as cybersecurity, digital economy, smart diplomacy, and the technological arms race among major powers. The third part discusses the challenges and opportunities AI presents to international relations: on the one hand, it poses threats to security and stability due to the risks of uncontrolled military applications; on the other hand, it offers wide opportunities for international cooperation in sustainable development, global health, and crisis management. The study concludes that AI has become a central actor in shaping the new world order, carrying both prospects for progress and collaboration as well as risks of conflict and instability.

Keywords: Artificial Intelligence, International Relations, Balance of Power, Cybersecurity, Digital Diplomacy.

المقدمة

في العقود الأخيرة ، شهد العالم تطورات متسارعة في مجال التكنولوجيا الرقمية ، وكان أبرزها ظهور (الذكاء الاصطناعي)، الذي لم يقتصر نفوذه على الجوانب التقنية والاقتصادية ، ولكن تمتد إلى البنية التحتية للعلاقات الدولية. أصبح الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية في أيدي الدول ، والتي تعمل في مختلف مجالات مثل الدفاع والأمن السيبراني وتحليل البيانات الجيوسياسية وإدارة الأزمات الدولية ، مما دفع الباحثين وصانعي القرار إلى إعادة النظر في المفاهيم الكلاسيكية للأمن القومي والتوازن الدولي ، حيث يمثل التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية ظاهرة معقدة تتجاوز حدود الاستخدام الفني ، لطرح أسئلة جذرية حول مستقبل السيادة وأخلاق الحرب ونمط التفاعلات بين القوى الرئيسية. أصبح اعتماد الدول على أدوات الذكاء الاصطناعي تباينًا جديدًا في توازن القوة ، والذي قد يعيد رسم الخريطة الجيوسياسية للعالم بطريقة غير مسبوقة.

مشكلة البحث

كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية من حيث إعادة تشكيل توازن القوة ، وتغيير طبيعة النزاعات ، وتوجيه سياسات الدول؟

فرضية البحث

يبدأ البحث من الفرضية التالية:

"الذكاء الاصطناعي هو عامل حاسم في إعادة تشكيل العلاقات الدولية من خلال التأثير على توازن القوة ، وطبيعة النزاعات ، وتوجيهات السياسات الأجنبية للدول."

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والسياسات الدولية.
2. دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على المنافسة بين القوى الرئيسية.
3. استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على مفاهيم السيادة والأمن القومي.
4. تقييم التحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية.
5. توفير رؤية إلى الأمام لمستقبل العلاقات الدولية في ضوء الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من التعامل مع موضوع حديث يتقاطع مع مجالات متعددة تشمل الأمن القومي والتكنولوجيا والعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية. ويوفر أساسًا إدراكيًا لفهم أبعاد التغيير الذي تفرضه التكنولوجيا على النظام الدولي ، ويساهم في توفير رؤية حرجة في التحديات والفرص المستقبلية.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، مع استخدام النهج الاستشاري لتوفير السيناريوهات المستقبلية المحتملة.

حدود البحث

يركز البحث على المدة الزمنية من 2010 إلى 2025 ، وهي مرحلة شهدت تطورًا متسارعًا في الذكاء الاصطناعي، يركز البحث أيضًا على الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية دون توسيع دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الجهات الفاعلة غير الحكومية.

المبحث الاول: مفهوم الذكاء الاصطناعي، نشأته وانواعه

اولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

مفهوم الذكاء الاصطناعي(AI) عند جون مكارثي الذي لقب بأبي الذكاء الاصطناعي على انه: " علم هندسة الآلات الذكية وبشكل خاص براج الكمبيوتر اذ انه يعمل على انشاء اجهزة وبرامج حاسوبية باستطاعتها التفكير بنفس الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري وتحاكي تصرفات البشر".[1]

[1]. **جمال علي خليل الدهشان، دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا في مواجهة التعايش معها، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مصر، الجزء (76)،2020،ص234.**

وتعرف منظمة العفو الدولية الذكاء الاصطناعي بأنه " قدرة اجهزة الحواسيب او الروبوتات التي يتحكم بها الحاسوب على اداء المهام التي عادة ما تكون مرتبطة بالعمليات الفكرية التي يتميز بها الانسان"[2].

اما قاموس اكسفورد للغة الانكليزية فقد عرف الذكاء الاصطناعي على انه " نظرية وتطوير انظمة اجهزة الكمبيوتر القادرة على اداء المهام التي تتطلب ذكاء بشري"[3].

فالذكاء الاصطناعي هو "عملية محاكاة الذكاء البشري من خلال الآلات وخاصة انظمة اجهزة الحواسيب اذ تشتمل هذه الانظمة على معالجة اللغة ومعرفة الصور والكلام"، فعملية انتاج او توليد الذكاء الاصطناعي تتطلب اجهزة وبرامج متخصصة لتدريب وكتابة خوارزميات العلم الآلي، وبشكل عام فأن انظمة الذكاء الاصطناعي تعمل من خلال استيعابها لكميات كبيرة من البيانات ومعالجتها وتحليلها بخوارزميات متخصصة للبحث عن الارتباطات وطبيعة الانماط واستخدامها بمهام التنبؤات بالحالات المستقبلية[4].

ثانياً: نشأة الذكاء الاصطناعي

يرى البعض أن نشأة مصطلح الذكاء الاصطناعي جديدة على عالمنا، ولكن في الواقع جاء ذكر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة في عام (1956) من قبل (جون مكارثي)، الذي قام بتنظيم ورشة عمل في (Dartmouth University) في الولايات المتحدة اذ اجتمع في هذه الورشة مجموعة من الباحثين المهتمين بالشبكات العصبية الاصطناعية ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الورشة لم تأتي بأي ابتكارات جديدة الا انها جمعت بين مؤسسي علم الذكاء الاصطناعي وساهمت بوضع الاساس لمستقبل البحوث المتعلقة به [5].

شـهدت اول محاولـة لبنـاء آلـة ذكيـة باسـتطاعتها محاكـاة العقـل البشـري للعـالم (فرانـك روز نـبلات) فـي عـام (1957) الـذي قـام بعمـل انمـوذج مبسـط للشـبكة العصـبية التـي تشـبه الخلايـا العصـبية فـي الـدماغ البشـري الـى حـد كبيـر، بعـدها وبـنفس السـياق جـاء "البروفيسـور (كـيفن وارويـك) اسـتاذ علـم الـتحكم بجامعـة ريـدينج البريطانيـة " فـي عـام (1988) بدراسـة مـدى التفاعـل

---

[2] روزا حسين نعمت، الذكاء الاصطناعي في حدود المسؤولية الدولية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ،المجلد13، العدد 2024،50،ص179.

[3] OECD The Digitalisation of Sciencek, Technology and Innovation KEY Developments and Policies :Key Developments and Policies OOECD Publishing,2020.P120.

[4] ليندا توتشي، مدير تكنلوجيا المعلومات ، مقال منشور على الموقع التالي، www.techtarget.com

[5] اسلام دسوقي عبد النبي ، دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخداماتها، المجلة القانونية ،العدد 2537، ص1450_1451.

ما بين جهاز الحاسب الآلي والجهاز العصبي للإنسان وذلك بواسطة زرع شريحة الكترونية في ذراعه وايصالها لا سلكياً بالحاسوب الآلي الهدف منها هو ارسال اشارات من الدماغ البشري يستقبلها الجهاز او الحاسب الآلي ويحولها الى حركة فكان بمجرد ان يتجول بالجامعة تفتح الابواب وتضئ المصابيح، اما في مدة منتصف القرن العشرين تقدمت ابحاث الذكاء الاصطناعي تقدماً واضحاً وشهد علم التحكم بالآلة تطوراً كبيراً، فمن خلال ما تحقق من هذا التطور والتقدم على مستوى الحواسيب الرقمية تعددت التجارب والمحاولات الى ان اصبح الذكاء الاصطناعي يستخدم في مجالات متعددة ونطاقات واسعة ومختلفة حلت فيها الآلات المجهزة محل البشر مثل التشخيص الطبي وجمع البيانات وغيرها [6].

ثالثًا: انواع الذكاء الاصطناعي

كشف لنا التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي بأن هناك انواعاً معينة لكل مرحلة مر بها الذكاء الاصطناعي الذي عمل على تحسين نوعية الاتصال والتواصل وسهولة تنفيذ المشاريع وتيسير شتى مجالات الحياة المختلفة فالكثير من التطبيقات التي مرت عبر مراحل التطوير لا تزال العديد من دول العالم تستخدمها بين فترة واخرى، وبالنسبة لما تحقق مؤخراً من تطور مبهر في مجال ابحاث الذكاء الاصطناعي اصبحت الاجهزة الذكية الواعية حقيقة ماثلة في الافق, ومن ابرز انواع الذكاء الاصطناعي[7]:

1- **الذكاء الاصطناعي الضيق:** هذا النوع من الذكاء الاصطناعي يعبر عن مجالات معينة ومحددة وما يشير عنه اسم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي (الضيق) وعليه فأن هذا النوع يستخدم في مجال واحد دون غيره من وابرز مثال على هذا النوع هو ما معروف بشاشات الدردشة

---

[6] نرمين مجدي، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة ،سلسة كتيبات تعريفية، العدد(3)، 2020،ص5_6.

[7] اضاءات في الذكاء الاصطناعي, نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية ,الكويت, مارس 2021منشور على الموقع التالي hkibs.edu.kw

التقليدية او مواقع التواصل الاجتماعي التي تقتصر ي مجال التواصل المجتمعي فقط وما يرتبط بها من تقنيات اخرى.

2- **الذكاء الاصطناعي العام المصطنع:** يشير هذا النوع من الذكاء التقني الى الجيل الثاني من الذكاء الاصطناعي الذي تم العمل على تطويره لمحاكاة العقل البشري في تنفيذ المشاريع والاعمال بهدف تنفيذها بشكل آلي لكي يقل الاعتماد الكلي على بني البشر في تنفيذها وخير مثال على ذلك تطبيق السيارات الذكية ذاتية القيادة وانظمة الصرف الآلية ونظام الانتظار التلقائي وغيرها من الانظمة التي تلبي حاجات مستخدميها بدون الحاجة الى التدخل البشري [8].

3- **الذكاء الاصطناعي الفائق:** الذكاء الاصطناعي الفائق هو اعلى مستوى من ذكاء الانظمة اذ يمكن للأجهزة الآلية ان تتفوق على الذكاء البشري اذ يمثل تطوير هذا النوع من الذكاء ذروة الابحاث في هذا المجال باعتباره سيكون عند تطويره من اكثر اشكال وانواع الذكاء الاصطناعي قدرة على الارض اذ يمتلك قدرة على التفكير والاستدلال وحل الالغاز واصدار الاحكام من تلقاء نفسه، فالذكاء الاصطناعي الفائق يتميز على جميع المستويات بفضل ما يتضمنه من تقنيات وخصائص عالية الجودة وفائقة السرعة في معالجة البيانات وتحليلها والقدرة التي يمتلكها في اتخاذ القرارات بحيث يمكنه القيام بأداء المهام بشكل مميز وافضل مما يقوم به الانسان [9].

4- ان ما يميز هذا النوع من الذكاء الاصطناعي هو طاقته الاستيعابية لاستقبال البيانات والمعلومات ومعالجتها والرد عليها بشكل مستقل بناءً على ما يخزنه من بيانات في قاعدة البيانات الخاصة به اذ يمكن لهذا النوع من الذكاء الاصطناعي وضع الخطط المستقبلية ورسم

---

[8] روزا حسين نعمت، مصدر سابق،182.

[9] انواع الذكاء الاصطناعي وفروعه، منشور على الموقع التالي https://bakkah.com/ar/knowledge-center

السيناريوهات للأحداث وتحليلها مما يسهم في توجيه المستخدمين وتقديم النصائح لهم في بناء العلاقات الدولية بطريقة دقيقة وفعالة وتحقيق التعاون ما بين الدول [10]

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية : تأثيراته وتحولاته

منذ أن بدأت الثورة الرقمية أصبحت التقنيات الحديثة جزءًا لا يتجزأ من جميع جوانب حياتنا اليومية وأصبح للذكاء الاصطناعي دور محوري في إعادة تشكيل النظام العالمي في العلاقات الدولية و أصبح الذكاء الاصطناعي دور أساسي في إعادة تشكيل ديناميات الدول بين الدول ، حيث أنه يساهم في تحسين استراتيجيات السياسة الخارجية ، وتطوير الحلول للأزمات الأمنية وزيادة فعالية التجارة الدولية ويسبب تحولًا جذريًا في الساحة الدبلوماسية، تشير العديد من الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي هو الأداة التي ستحدد القوى العالمية في المستقبل, ستتمتع الدول التي ستتمكن من تطوير وتنفيذ هذه التكنولوجيا بقدرة أكبر على التأثير على السياسات العالمية ، فستكون قادرة على فرض رؤى وأهدافها على الساحة الدولية. في هذا الفصل، سوف نتناول تأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الدولية والأمن الدولي والاقتصاد الدولي والدبلوماسية[11].

اولاً: تأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الدولية

فيما يتعلق بالسياسة الدولية يعد الذكاء الاصطناعي أداة محورية تساهم في تحسين القرار السياسي باستخدام التقنيات المتقدمة يمكن للحكومات التنبؤ بالتغيرات المحتملة في سلوك البلدان الأخرى ، وان الآثار الأكثر بروزًا للذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية هي:

- **تحليل البيانات الضخمة:** مع تقدم الذكاء الاصطناعي فإن الدول قادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بالشؤون الدولية تختلف هذه البيانات من تحليل الوضع الاقتصادي

[10] غدير الجابر، اثر الذكاء الاصطناعي على كفاءة الانظمة المحاسبية في البنوك الاردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن،2020،ص8.

[11] مصطفى عبد العزيز، "الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على العلاقات الدولية"، مجلة الدراسات السياسية، العدد 7، 2021، ص 114.

في بعض الدول إلى تتبع البيانات الرسمية أو حتى التغريدات السياسية يمكّن هذا التحليل الدقيق الدول من اتخاذ قرارات متعمدة وسريعة ،وكذلك "الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسرع عملية صنع القرار من خلال تزويد السياسة بالمعلومات الأكثر دقة وتفصيلية"[12].

- **قبل التحولات السياسية:** باستخدام خوارزميات متقدمة ، يمكن للدول التنبؤ بالتغيرات المحتملة في النظم السياسية الأخرى. من خلال دراسة الأنماط السياسية والاقتصادية والتفاعلات الاجتماعية في الدول ، يستطيع الذكاء الاصطناعي تقدير الأزمات السياسية أو التغييرات في قادة الحكومة , "الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتنبأ بالتغييرات في النظام السياسي في الدول القائمة على بيانات متغيرة" ، والتي تساهم في توفير الوقت الثمين لصانعي القرار[13].
- **تقنيات الذكاء الاصطناعي في المفاوضات الدولية:** أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة متقدمة في المفاوضات الدولية. سواء كانت المفاوضات المتعلقة بالاتفاقيات التجارية أو الأمن الدولي ، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النقاط المشتركة بين الطرفين وتوفر حلولًا استراتيجية تساعد على التوصل إلى اتفاقات مرضية لجميع الأطراف المعنية "الدول تستخدم الآن الذكاء الاصطناعي لتحليل المواقف والمقترحات قبل بدء المفاوضات ، مما يعزز فرص نجاحها"[14].

ثانياً: تأثير الذكاء الاصطناعي على الأمن الدولي

يعد الأمن الدولي أحد أكثر المجالات تضرراً في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. سواء كانت محاربة التهديدات العسكرية أو مواجهة الهجمات الإلكترونية ، أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في تعزيز القدرات الدفاعية للدول. تشمل آثارها على الأمن الدولي ما يلي:

- **الحروب الإلكترونية والهجمات الرقمية:** أدى تطوير الذكاء الاصطناعي إلى ظهور نوع جديد من الحروب الأمن السيبراني تعتمد هذه الحروب بشكل أساسي على الهجمات الإلكترونية التي تهدف إلى تعطيل أنظمة الاتصالات أو تدمير البيانات في هذا الصدد ، تستخدم الدول تقنيات الذكاء الاصطناعي لإطلاق هجمات ضد أنظمة الطاقة أو الشبكات المالية أو حتى أنظمة النقل

---

(12) مصطفى عبد العزيز، مصدر سابق، ص115.

(13) أحمد توفيق، "دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة"، دار المعرفة، 2020، ص 88.

(14) خالد أحمد، "الذكاء الاصطناعي والاقتصاد العالمي: التحديات والفرص"، مجلة الاقتصاد الدولي، العدد 9، 2022، ص 105.

، مما يعزز تقنية الأمن السيبراني، يعرف أيضًا إلى أن "الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا أساسيًا في تحسين قدرة الدول على شن هجمات إلكترونية معقدة ضد أهداف محددة"[15].

- **أمن الدفاع والروبوتات العسكرية:** أصبح الذكاء الاصطناعي أحد الأدوات الرئيسية التي تعتمد عليها القوات المسلحة على تطوير أسلحة ذكية ، مثل الطائرات بدون طيار والروبوتات العسكرية. تُستخدم هذه التكنولوجيا لتنفيذ عمليات عسكرية دقيقة في مجالات الحروب والصراعات ، مما يقلل من الخسائر البشرية ويسمح بتحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة أكبر, أن "استخدام الروبوتات العسكرية التي يدعمها الذكاء الاصطناعي قد يسهم في تحقيق التفوق العسكري غير المسبوق[16].
- **تطوير أنظمة المراقبة والمراقبة:** تقنيات الذكاء الاصطناعي هي أداة حيوية في تطوير أنظمة المراقبة والمراقبة على الحدود الوطنية أو في مجالات الصراع. تُستخدم الأنظمة التي تم تحديدها من الذكاء الاصطناعي لمراقبة حركات الأفراد والمركبات ، مما يساعد في الكشف المبكر عن أي تهديدات أمنية. على سبيل المثال ، تستخدم العديد من الدول هذه الأنظمة لمراقبة الحدود أكثر دقه وفعالية ، مما يعزز الأمن القومي[17].

ثالثاً: تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد الدولي

الذكاء الاصطناعي هو أحد العوامل الرئيسية التي تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي. من خلال تحسين كفاءة الإنتاج ، وخفض التكاليف ، وزيادة الابتكار ، يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرة التنافسية للدول. بعض الآثار الرئيسية للذكاء الاصطناعي على الاقتصاد الدولي تشمل:

- **تحسين الإنتاجية:** الذكاء الاصطناعي هو أحد الأدوات التي تسهم في تحسين الإنتاجية عبر الصناعات المختلفة. في مجال التصنيع ، يتيح الذكاء الاصطناعي تحسين عمليات الإنتاج ، وتحسين جودة المنتج ، وتقليل التكاليف التشغيلية. هذه التحسينات تعزز قدرة الشركات على

---

[15] فاطمة يوسف، "دور الذكاء الاصطناعي في تحسين العلاقات الدبلوماسية بين الدول"، دار النهضة العربية، 2021، ص 73.

[16] أحمد توفيق، مصدر سابق، ص 89.

[17] مصطفى عبد العزيز، مصدر سابق، ص115.

التوسع في الأسواق الدولية. أن "تحسين الإنتاجية من خلال الذكاء الاصطناعي يساهم في تعزيز موقف الشركات على المستوى الدولي"[18].

- **التحولات في أسواق العمل العالمية:** أدى الذكاء الاصطناعي إلى تغييرات كبيرة في سوق العمل ، إذ أن التحول إلى أتمتة العديد من الوظائف التقليدية يخلق وظائف جديدة في مجالات التكنولوجيا والبيانات وأمن المعلومات. لكن هذا التحول قد يتسبب في ارتفاع البطالة في بعض الصناعات ، وخاصة تلك التي تعتمد على العمالة غير المقبولة. وذلك يتطلب الأمر أنظمة تعليمية وتدريباً جديداً لتأهيل القوى العاملة لمواكبة هذه التغييرات[19].
- زيادة بورصة التجارة الدولية: يساعد الذكاء الاصطناعي على تحسين كفاءة النظم التجارية ، من خلال تحليل بيانات السوق ، والتنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية ، وتسهيل تنفيذ الصفقات التجارية عبر الحدود. يوفر الذكاء الاصطناعي آليات أفضل للتجارة العالمية ، مما يعزز فرص النمو الاقتصادي للبلدان, أن "الذكاء الاصطناعي يتيح للشركات أن تكون قادرة على التوسع في أسواق جديدة من خلال التنبؤ باتجاهات السوق" [20].

رابعاً: تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية

لطالما كانت الدبلوماسية عملية معقدة تعتمد على العلاقات الشخصية والاتفاقيات بين الحكومات ، لكن الذكاء الاصطناعي بدأ في تغيير هذا المفهوم التقليدي, في السنوات الأخيرة ظهرت طرق جديدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية. تشمل آثار الذكاء الاصطناعي الدبلوماسية:

- **التفاعلات التعريفية:** يمكن للذكاء الاصطناعي تسريع التدابير الدبلوماسية من خلال أتمتة العديد من العمليات الروتينية ، مثل إرسال التقارير الدبلوماسية ، والاستجابة ل" "الاستفسارات الرسمية ، وتحليل البيانات المتعلقة بالمفاوضات. أشار خالد أحمد أيضًا إلى أن "أتمتة العمليات الدبلوماسية تساهم في تسريع تنفيذ السياسات وتحقيق نتائج دبلوماسية أفضل" .
- **التفاعل الرقمي مع الجمهور:** تستخدم الدول تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين تفاعلها مع الجمهور الدولي من خلال منصات التواصل الاجتماعي. من خلال تحليل ردود الفعل العامة ، يمكن أن توفر هذه التقنيات حلولًا دبلوماسية تتماشى مع تطلعات الشعب المحلي والدولي,

---

[18] خالد أحمد، مصدر سابق ، ص 106.

[19] فاطمة يوسف، ، ص 74.

[20] أحمد توفيق، مصدر سابق، ص90.

"استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز تفاعل الدول مع جماهيرها بشكل أكثر دقة وفعالية".

- **المشاورات الدبلوماسية القائمة على البيانات:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل المبالغ الضخمة من البيانات المتعلقة بالتضارب الدولي أو المفاوضات وتقديم المشورة الاستراتيجية للدول المعنية. يمكن أن تتضمن هذه المشاورات توصيات حول كيفية التعامل مع القضايا الحساسة أو كيفية إدارة العلاقات مع البلدان الأخرى[21].

المبحث الثالث: التحديات والفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

اولاً: التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

على الرغم من فوائد الذكاء الاصطناعي الكبير، هناك العديد من التحديات التي يمكن أن تؤثر سلبًا على العلاقات بين الدول.

أ- القلق بشأن هيمنة الدول الكبرى في مجال الذكاء الاصطناعي يشعر بالقلق بشكل متزايد من أن الدول الرئيسية، مثل الولايات المتحدة والصين، قد تهيمن على المجال التكنولوجي للذكاء الاصطناعي ، مما يؤدي إلى تباين في القدرة على استخدام هذه التكنولوجيا بين الدول المتقدمة وادول النامية. قد تقلل هذه الهيمنة من فرص التعاون العالمي وتعزيز الانقسامات الدولية. على سبيل المثال ، قدرة البلدان الرئيسية على تطوير تقنيات متقدمة لوضعها في موقع متفوق في المجالات العسكرية والسياسية ، مما يعزز قوتهم الجيوسياسية, ان "الدول المتقدمة تستفيد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بطريقة تمهد الطريق للهيمنة السياسية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم[22].

ب- لا يزال عدم وجود إطار قانوني وتنظيمي موحد ان عدم وجود قوانين دولية موحدة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي يمثل تحديًا كبيرًا, يزيد تنوع السياسات القانونية بين الدول من

---

[21] مصطفى عبد العزيز، مصدر سابق، ص116.

[22] عبد الله الزبيدي، "تحديات هيمنة القوى الكبرى في الذكاء الاصطناعي"، مجلة التكنولوجيا والدراسات الدولية، العدد 11، 2022، ص 67.

صعوبة التنسيق الفعال في هذا المجال, قد يشكل هذا خطرًا كبيرًا على حقوق الإنسان والحريات ، مثل التهديدات المحتملة للخصوصية ، أو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لأغراض غير أخلاقية ، مثل مراقبة الأفراد أو التدخل في شؤون الانتخابات, أن "الذكاء الاصطناعي يتطور بسرعة أكبر من قدرة التشريعات على مواكبة ذلك، والذي يعرض الدول للمخاطر من حيث التطبيقات غير المرتبطة بحقوق الإنسان" [23].

ت- لا يمكن التغاضي عن التهديدات العسكرية واستخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب من خلال الأبعاد العسكرية لتطوير الذكاء الاصطناعي. يمكن أن يؤدي الاتجاه نحو تطوير الأسلحة الذكية والروبوتات العسكرية إلى إجراء تغييرات جذرية في الحروب والصراعات الدولية. أصبحت أسلحة الذكاء الاصطناعي ، مثل الطائرات بدون طيار ، جزءًا أساسيًا من النزاعات العسكرية الحديثة ، والتي قد تعزز قدرة بعض الدول على إطلاق حروب إلكترونية دقيقة وتقليل الحاجة إلى التدخل البشري المباشر اي ان " تطوير الأسلحة الذكية ستؤدي إلى زيادة في تدمير الإنسانية وتفاقم النزاعات العسكرية في جميع أنحاء العالم"[24].

ث- التباين الاقتصادي والتأثير على الدول النامية تعاني العديد من الدول النامية من صعوبة في مواكبة التطورات التكنولوجية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ، مما يزيد من الفجوة الاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة. هذا التباين يمثل تهديدًا لأمنها الاقتصادي ، فيتم استبعاد العديد من الأفراد والشركات من الاستفادة من الفرص التي توفرها هذه التقنيات, وفقًا لذلك تصبح هذه الدول عرضة لتفاقم التحديات الاجتماعية والاقتصادية ، وخاصة في ضوء الافتقار إلى الموارد المتاحة للاستثمار في البحث والتنمية في هذا المجال, إذ أن "الفجوة التقنية والاقتصادية قد تؤدي إلى مزيد من التفكك بين الدول المتقدمة والنامية ، مما يعيق النمو الاقتصادي في هذه الدول[25].

ثانياً: الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

---

[23] حسين الجبوري، "التحديات القانونية للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، دار الفكر العربي، 2021، ص 85.

[24] ياسر شحاتة، "الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة"، مجلة الأمن الوطني، العدد 5، 2020، ص 50.

[25] محمد عبد الرحمن، "الذكاء الاصطناعي في الدول النامية: التحديات والفرص"، دار النشر العربي، 2021، ص 112.

على الرغم من التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي ، يوفر هذا المجال العديد من الفرص التي يمكن أن تسهم في تعزيز التعاون الدولي ، سواء في المجالات الأمنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

أ- تعزيز التعاون الدولي في مكافحة التهديدات الأمنية ، تعد قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين الأمن السيبراني أحد أكبر الفرص التي يمكن تعزيز التعاون بين الدول. باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن السيبراني ، يمكن للدول مشاركة البيانات الحيوية لتحديد التهديدات الأمنية واتخاذ تدابير وقائية مشتركة."

ب- يعد التعاون بين دول مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في هذا المجال نموذجًا ناجحًا لتبادل تكنولوجيا الأمن. أن "الذكاء الاصطناعي يعزز القدرة على التنبؤ بالتهديدات الأمنية ، التي تفتح الطريق للتعاون الأوسع بين الدول في تعزيز الأمن السيبراني"[26].

ت- تحسين التجارة العالمية ورفع كفاءة سلاسل التوريد ، يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا رائعة لتحسين النظم الاقتصادية الدولية. تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في زيادة كفاءة سلاسل التوريد عن طريق تقليل التكاليف التشغيلية ، وتقليل الأخطاء البشرية ، وتحسين الخدمات اللوجستية. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات لتحليل الأسواق الجديدة ، وثم زيادة قدرة الدول على توسيع أسواقها التجارية أن "الذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية لتحسين التواصل التجاري بين الدول بتوفير حلول مبتكرة وتحليل دقيق للأسواق.

ث- يمكن أن يؤدي تعزيز التعاون في مجال الصحة العامة إلى إحداث ثورة في الرعاية الصحية على المستوى العالمي. من خلال تحليل البيانات الصحية ، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تشخيص الأمراض بشكل أسرع وأكثر دقة ، وحتى يساعد في تطوير علاجات جديدة. على سبيل المثال ، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد انتشار الأوبئة قبل انتشارها على نطاق واسع. وبهذه الطريقة ، فإنه يساهم في تحسين الاستجابة

---

[26] مصطفى سالم، "التعاون الأمني بين الدول في عصر الذكاء الاصطناعي"، مجلة الأمن السيبراني، العدد 3، 2020، ص 94.

العالمية للأزمات الصحية. "فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين الرعاية الصحية وتوسيع الوصول إليها في المناطق النائية والدول النامية[27].

ج- مواجهة التغيرات المناخية والتحديات البيئية ، أصبح تغير المناخ أحد أكبر التحديات التي يواجهها العالم ، ويمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا رئيسيًا في مواجهة هذه التحديات. من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المراقبة البيئية ، يمكن للدول تحسين استخدام الموارد الطبيعية ، وتقليل النفايات ، وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة. مع التعاون الدولي في هذا المجال ، يمكن تطوير حلول عالمية مستدامة لمواجهة تغييرات المناخ, أن "الذكاء الاصطناعي يساعد على تحسين إدارة الموارد البيئية ، مما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة"[28].

ثالثاً: التفاعل بين التحديات والفرص في العلاقات الدولية

من خلال التفاعل بين التحديات والفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي ، يمكننا أن نلاحظ أن الدول لديها خياران: إما أن تواجه هذه التحديات وتعمل على استثمار الفرص الخاصة بهم ، أو أن تظل متخلفة عن ركب الدول، مما قد يؤدي إلى زيادة الانقسامات الدولية.

قد يساعد التفاعل بين الحكومات والمؤسسات الدولية والشركات التكنولوجية في تطوير سياسات تعاون مشتركة تضمن أن جميع الدول تستفيد من هذه التكنولوجيا بطريقة عادلة وآمنة. تجدر الإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعي", " يمثل مجالًا عالميًا يتطلب التنسيق بين الدول من أجل تطوير الأطر التنظيمية والتشريعية المشتركة ، حيث تتجاوز هذه التكنولوجيا الحدود الوطنية "[29].

أولا: الاستنتاجات

1- يمثل الذكاء الاصطناعي تحولًا هيكليًا في هيكل النظام الدولي ، لأن حيازة الموارد التقليدية وحدها لم تعد معيارًا للسلطة ، لكن الدول التي تطورت وتسيطر على الذكاء الاصطناعي أصبحت قادرة على التأثير على السياسات العالمية والقوى الدولية.

---

[27] ناصر الكيلاني، "الذكاء الاصطناعي والتجارة الدولية:الفرص والتحديات"، مجلة التجارة العالمية، العدد 6، 2021، ص 69.

[28] ناصر الكيلاني، المصدر نفسه ، ص70.

[29] يوسف الشمري، "التفاعل بين التحديات والفرص في الذكاء الاصطناعي"، مجلة دراسات المستقبل، العدد 9، 2022، ص 58.

2- تتركز المنافسة بين القوى الرئيسية (الولايات المتحدة والصين على وجه الخصوص) على التميز في الذكاء الاصطناعي ، مما يعكس تحول النزاع الجيوسياسي من المجال العسكري التقليدي إلى المجال الرقمي والمعرفي.

3- أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لصياغة السياسة الخارجية والقرار الدولي واتخاذ القرار ، من خلال استخدامها في تحليل البيانات الرئيسية ، والتنبؤ بالسلوك السياسي ، ومراقبة التحولات في الرأي العام ، والتي تغير آليات العمل الدبلوماسي والذكاء التقليدي.

4- يعمق استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري والأمني تعقيد العلاقات الدولية ، ويزيد من إمكانيات التصعيد غير المقصود في الصراعات بسبب الاعتماد على أنظمة التشغيل الذاتية التي قد تفتقر إلى الفهم السياسي الكامل.

5- إن عدم وجود الأطر التنظيمية والقانونية الدولية الملزمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي يجعل النظام الدولي هشًا لمخاطر استخدام هذه التكنولوجيا في التجسس ، أو التداخل في الانتخابات ، أو حتى الحروب الإلكترونية.

6- تتعرض الدول النامية ، بما في ذلك العراق ، إلى تهميش رقمي في حالة عدم الانضمام إلى تطوير الذكاء الاصطناعي ، مما يعمق الفجوة التكنولوجية ويضعف وجودها في مراكز التأثير الدولي.

ثانياً: التوصيات

1- الحاجة إلى العمل لتطوير ميثاق دولي لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية ، والتي تشمل الجوانب الأخلاقية والعسكرية والأمنية ، بطريقة تضمن الاستخدام السلمي والمسؤول لهذه التكنولوجيا.

2- حث الدول على تبني استراتيجيات الذكاء الاصطناعي الوطنية المرتبطة مباشرة بالسياسة الخارجية والأمن القومي ، بحيث لا يظل الذكاء الاصطناعي مجرد مجال تقني ، بل جزءًا من الاتجاهات الاستراتيجية الشاملة.

3- تعزيز التعاون الدولي في مجال أبحاث الذكاء الاصطناعي ، من خلال إنشاء مراكز أبحاث مشتركة ، وتمويل الدراسات عبر الحدود ، بهدف الحد من النزاعات وبناء الثقة الرقمية بين الدول.

4- دعم بناء القدرات التكنولوجية للبلدان النامية في مجال الذكاء الاصطناعي ، سواء من خلال برامج الأمم المتحدة أو منظمات التعاون الإقليمية ، لتقليل الفجوة الرقمية العالمية وتعزيز العدالة التكنولوجية.

5- اخذ موضوع الذكاء الاصطناعي كموضوع أساسي في برامج العلاقات الدولية والعلوم السياسية في الجامعات والمعاهد ، من أجل تأهيل جيل جديد من الباحثين والدبلوماسيين القادرين على التعامل مع التحديات الرقمية الجديدة.

6- الاهتمام بالبعد الأخلاقي في تطوير الذكاء الاصطناعي ، من خلال التأكيد على احترام الخصوصية وحقوق الإنسان ، وتجنب استخدامه في السيطرة على المجتمعات أو الإعلام والمعلومات السياسية.

المصادر:

اولاً: الكتب

1- أحمد توفيق، "دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة"، دار المعرفة، 2020.

2- حسين الجبوري، "التحديات القانونية للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، دار الفكر العربي، 2021.

3- فاطمة يوسف، "دور الذكاء الاصطناعي في تحسين العلاقات الدبلوماسية بين الدول"، دار النهضة العربية، 2021.

4- محمد عبد الرحمن، "الذكاء الاصطناعي في الدول النامية: التحديات والفرص"، دار النشر العربي، 2021.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

1- غدير الجابر، اثر الذكاء الاصطناعي على كفاءة الانظمة المحاسبية في البنوك الاردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن،2020.

ثالثاً: المجلات والدوريات

1- اسلام دسوقي عبد النبي ، دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخداماتها، المجلة القانونية ،العدد 2537.

2- جمال علي خليل الدهشان، دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا في مواجهة التعايش معها، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مصر، الجزء (76)،2020.

3- خالد أحمد، "الذكاء الاصطناعي والاقتصاد العالمي: التحديات والفرص"، مجلة الاقتصاد الدولي، العدد 9، 2022.

4- روزا حسين نعمت، الذكاء الاصطناعي في حدود المسؤولية الدولية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ،المجلد13، العدد 2024،50.

5- عبد الله الزبيدي، "تحديات هيمنة القوى الكبرى في الذكاء الاصطناعي"، مجلة التكنولوجيا والدراسات الدولية، العدد 11، 2022.

6- مصطفى سالم، "التعاون الأمني بين الدول في عصر الذكاء الاصطناعي"، مجلة الأمن السيبراني، العدد 3، 2020.

7- مصطفى عبد العزيز، "الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على العلاقات الدولية"، مجلة الدراسات السياسية، العدد 7، 2021.

8- ناصر الكيلاني، "الذكاء الاصطناعي والتجارة الدولية:الفرص والتحديات"، مجلة التجارة العالمية، العدد 6، 2021.

9- نرمين مجدي، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة ،سلسة كتيبات تعريفية، العدد(3)، 2020.

10- ياسر شحاتة، "الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة"، مجلة الأمن الوطني، العدد 5، 2020.

11- يوسف الشمري، "التفاعل بين التحديات والفرص في الذكاء الاصطناعي"، مجلة دراسات المستقبل، العدد 9، 2022.

رابعاً: المصادر الانكليزية

1- OECD The Digitalisation of Sciencek, Technology and Innovation KEY Developments and Policies :Key Developments and Policies OOECD Publishing,2020.

خامساً: المواقع الالكترونية

1- اضاءات في الذكاء الاصطناعي, نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية ,الكويت, مارس 2021منشور على الموقع التالي https:// kibs.edu.kw

2- انواع الذكاء الاصطناعي وفروعه، منشور على الموقع التالي - https://bakkah.com/ar/knowledge-center

3- ليندا توتشي، مدير تكنلوجيا المعلومات، مقال منشور على الموقع التالي،www.techtarget.com